الملف الخدمي لمحافظة ذي قار

مـــديـنـــة في الجـنـــوب .. اهمـــال وحـــرمـــان وفقـــر !

اعد الملف : حسين كريم العامل

تشير المدونات التاريخية الخاصة بمحافظة ذي قار الى ان مدحت باشا الوالي العثماني المعروف حين اراد تقويض نفوذ امراء المنتفك عام ١٨٦٩ لم يجد امامه من خيار افضل سوى انشاء مدينة الناصرية لتكون حاضرة مدنية تسرق الاضواء من امارة المنتفك البدوية ، وان شيوخ هذه الامارة ولا سيما الشيخ ناصر بن راشد السعدون الذي حملت المدينة اسمه فيما بعد حين شعروا بالخطر ولمسوا اصرار الوالي على تحقيق رغبته اختاروا منخفضا محاذيا لبحيرة (ابو جداحة) لاقامة المدينة وكان الهدف من ذلك كما تشير المدونات هو اغراقها كلما اختلف الشيوخ مع الوالي العثماني . وقد ظلت المدينة منذ ذلك العهد حتى يومنا هذا تعوم على بحيرة من المياه وتخشى في كل حين غضبة الفرات في مواسم الفيضان. حتى انها باتت من جراء سياسة الاهمال والحرمان التي اتبعتها الحكومات المتلاحقة نموذجا للبؤس والفقر والخراب.

قـطاع الخـدمات .. و مـشاهـد واقـعية

المدى وهي تفتح ملف الواقع الخدمي لمحافظة ذي قار توجهت الى عدد من المناطق الشعبية والاحياء الفقيرة للاطلاع ميدانيا على واقع الحال فزارت مناطق السراي والشرقية وحي اريدو والصالحية وسومر والشهداء والحي العسكري والفداء والتضحية والبقاع ومنطقة اور الاولى والثانية ومدينة الصدر والشعلة والاسكان والشموخ والثورة وشارع بغداد كما زارت المنطقة الصناعية والتقت عقب اول مواجهة حقيقية لشوارع محافظة ذي قار مع الامطار بعدد من المواطنين ليتحدثوا عن معاناتهم.

المشهد الاول

تلوث المياه

تكاد عدالة نقص الخدمات تتحقق بين جميع المناطق الشعبية في محافظة ذي قار فمعظمها يفتقر الى الخدمات البلدية وشبكة المجاري النظامية والشوارع النظيفة كما ان اغلب شوارعها اصبحت غير صالحة لسير المركبات عقب اول زخة مطر.

فحين حاولنا دخول حي المعلمين في منطقة سومر وحي اريدو والفداء واور الثانية ومدينة الثورة تعذر علينا ذلك فالأوحال والحفر والتخسفات وطبقات الطين السميكة التي تغطي معظم الشوارع الداخلية حالت دون ذلك فهي لا تسمح حتى بدخول السيارات المسرفة.

المواطن علي كريم الازيرجاوي رئيس المجلس المحلي في منطقة السراي تحدث عن الواقع الخدمي في منطقته التي تقع في مركز المدينة والتي تعد الافضل قياسا ببقية المناطق قائلا:

تعاني منطقة السراي طفح المجاري المستمر ولاسيما في موسم الامطار وكذلك تكدس القاذورات عقب كل حملة تنظيف لمنهولات المجاري حيث تترك المخلفات في مكانها ولا يتم رفعها كما تعاني شوارع المنطقة رداءة الخدمات البلدية وكثرة الحفر والمطبات والاختناق المروري الناتج عن تجاوز الباعة المتجولين على حوض الشارع ووقوف السيارات على جانبي الطريق وعند مداخل الكراجات كما تعاني انتشار محال بيع الاسمنت في شارع عشرين وكذلك قدم الشبكة الكهربائية ونقص المحولات ما ادى ذلك الى عدم استقرار التيار الكهربائي، واضاف الازيرجاوي كما انها تعاني شحة وتلوث مياه الشرب وخاصة في منطقة السراي الخامسة كما تعاني نقصاً حاداً في الابنية المدرسية فقد اصبحت كل ثلاث مدارس تداوم في بناية مدرسية واحدة ما ادى ذلك الى تقليص ساعات الدوام الى ثلاث ساعات وقد انعكس ذلك سلبا على العملية التربوية والمستوى الدراسي للطلبة.

المشهد الثاني

مقاولات بلا حساب

اما القاضي ضياء قاسم الذي يسكن صوب الشامية والذي اقامت دائرته (النيابة العامة) دعوى قضائية ضد مديرية مجاري ذي قار لتلكؤها في تقديم الخدمات فقد تحدث عن واقع الخدمات في منطقته قائلا:

عمل الدوائر الخدمية بشكل عام دون مستوى الطموح واعمال المشاريع الجديدة يسودها الارباك حتى انها عرقلت حركة المرور في بعض شوارع المدينة ولاسيما في شارع بغداد وشوارع مدينة الثورة التي احالتها تلك المشاريع الى اوحال وحفر عرقلت حركة المواطنين والمركبات ومن خلال متابعتنا للاعمال المنفذة لاحظنا ان هناك تقصيراً كبيراً في تنفيذ المشاريع حيث ان بعضها تم تسلمه من قبل الدوائر المعنية من دون ان يحاسب المقاول على رداءة التنفيذ او تقوم تلك الدائرة برفع دعوى قضائية على المقاول الذي اخل بالتزامه ما يثير ذلك الشك بوجود تواطؤ في هدر المال العام وطالب قاسم بتشكيل لجنة من المحافظة ومجلس المحافظة والمجالس المحلية لتقييم المشاريع المنجزة والتحقق من مدى مطابقتها للمواصفات المطلوبة.

المشهد الثالث

ثمانون طالباً في الصف

من جانبه تحدث التدريسي محمد دحام عن معاناة حي اريدو الذي يبلغ عدد سكانه نحو ٥٠ الف نسمة قائلا:

يفتقر الحي مثله مثل باقي الاحياء الشعبية الفقيرة في المحافظة الى الشوارع النظيفة والمعبدة والى المجاري النظامية والابنية المدرسية الكافية فشوارعه تغطيها الاوحال وطبقات الطين ويتورط من يمر بها وهي تتميز بكثرة النفايات والمستنقعات وانعدام النشاط البلدي كما ان الحي لا يضم سوى مستوصف واحد وأربع بنايات مدرسية تداوم فيها ١٢ مدرسة مختلفة ما تسبب ذلك في تكديس الطلاب بعضهم فوق بعض حيث يحشر اكثر من ٨٠ طالبا في الصف الواحد وقد ادى هذا الازدواج في دوام المدارس الى تقليص ساعات الدوام. كما ان معظم ساحات الحي والاراضي المخصصة للمساحات الخضر تحولت الى مكب للنفايات والى مستنقعات تحاصر الدور والمدارس والمستوصف الوحيد .

المشهد الرابع

تلال الانقاض والنفايات

بعد ان اطلعنا على واقع حال الاحياء الشعبية توجهنا الى الحي الصناعي حيث ورش تصليح السيارات ومعامل البلوك والمحال الصناعية في البلوك الميت التي هجرها اصحابها لبعدها عن مركز المدينة وقلة الخدمات واستاجروا بدلا منها محالاً في مركز المدينة وقد حدثنا عنها عدد من اصحاب الورش قائلين :

يعاني الحي الصناعي نقصاً حاداً في الخدمات البلدية حتى ان اكوام النفايات والأنقاض اصبحت تتكدس في معظم الشوارع لتشكل تلا كبيرا عند مقدمة كل بلوك من بلوكات الحي الستة وكذلك الحال مع الشوارع التي تغمرها الاوحال والطين طوال موسم الأمطار ما ادى ذلك الى تعذر دخول السيارات الى بعض البلوكات ولاسيما الرابع والخامس كما ان استمرار انقطاع التيار الكهربائي تسبب هو الآخر بزيادة معاناة اصحاب محال اللحام والتورنة والسمكرة والصبغ وحال دون انجاز اعمالهم في الوقت المحدد ما تسبب ذلك في نشوب مشاكل كثيرة بين اصحاب الورش واصحاب المركبات وطالب اصحاب المحال المستأجرة من البلدية وفق نظام المساطحة بتحسين الخدمات في الحي المذكور واعادة النظر في بدلات الايجار كما دعا البعض منهم الى تمليك المحال لمستأجريها كونهم استأجروها من البلدية وقاموا ببنائها على حسابهم الخاص قبل اكثر من ربع قرن.

محافظ ذي قار :

الـتخـصيـصـات المـاليـة لا تتنـاسـب مع محـروميـة المحـافـظـة

بعد ان انهينا جولتنا في الاحياء الشعبية توجهنا الى محافظ ذي قار الاستاذ عزيز كاظم علوان لطرح ما ترشح لدينا من اسئلة فوجدناه يتهيأ لتقديم تهنئة العيد لمواطنيه عبر اجهزة التلفاز فاقتطع الرجل جزءاً من وقته للرد على اسئلة (المدى):

❖ غرق الشوارع رداءة اعمال التنظيف وفوضى الاسواق الى ماذا تردون هذا النقص الحاد في الخدمات؟

المحافظ السبب في ذلك يعود بالدرجة الاساس الى عدم تناسب التخصيصات المالية مع سعة المدينة وحجم كثافتها السكانية والى ما عانته من اهمال وحرمان طوال العهود السابقة فمعظم شوارع المدينة غير مخدومة بشبكة المجاري وبعضها غير مبلط بالمرة، اما ازدحام الشوارع وانتشار اصحاب الاكشاك على جانبي الطرق الرئيسية والاسواق فيعود الى ارتفاع نسب البطالة في المحافظة فذي قار كما هو معروف تحتل المراكز المتقدمة في هذا المجال ونحن في الوقت الحاضر جادون بمعالجة قضية التجاوزات قدر المستطاع بالتنسيق مع مجلس المحافظة والكيانات السياسية والمكاتب الدينية ومنظمات المجتمع المدني كما اننا نسعى لتأمين فرص العمل للعاطلين حيث تم استيعاب جميع المهندسين وعدد غير قليل من العمال في مشاريع عام ٢٠٠٦, والمحافظة اليوم بأمس الحاجة الى تدخل الحكومة المركزية في هذا المجال من خلال استحداث درجات وظيفية للعاطلين في المؤسسات والدوائر الحكومية.

❖ ميزانية محافظة ذي قار لعام ٢٠٠٦ تكاد تكون قياسية (٢٣٦) مليار دينار لم تصلها المحافظة من قبل برايكم لماذا خلت الخطة التنموية من المشاريع الستراتيجية؟

– لقد كانت المدة المحددة لتنفيذ المشاريع محصورة باربعة او خمسة اشهر وهذه الفترة القصيرة نسبيا حالت دون تنفيذ مشاريع كبيرة واضطرتنا الى توزيع التخصيصات المالية على مشاريع صغيرة لايستغرق انجازها مددا طويلة.

ومن المؤمل ان يشهد عام ٢٠٠٧ انجاز مشاريع ستراتيجية كبيرة كتأهيل شارع النبي ابراهيم ومدينة الصدر واقامة جسور على الفرات وجسور لفك الاختناق اضافة الى اعادة تأهيل بهو البلدية وانشاء مدينة العاب واكمال متنزه الهولندي وكذلك تتضمن الخطة انشاء مستشفيات تخصصية حيث تم ادراج مركز جراحة القلب ومستشفيين آخرين ضمن الخطة.

❖ ما حجم التخصيصات التي تحتاجها المحافظة للنهوض بالواقع الخدمي وهل ستغطي ميزانية ٢٠٠٧ جميع المشاريع المقترحة؟

– الميزانية جيدة نوعا ما وتبلغ (٢٤٢) مليار دينار لكنها لا يمكن ان تغطي جميع احتياجات المحافظة فالمحافظة مدمرة ومحرومة منذ سنوات وتحتاج الى اعادة بناء للبنى التحتية من خلال تنفيذ مشاريع كبيرة كمشاريع شبكات المجاري والمدارس والمستشفيات والطرق والمتنزهات والمساحات الخضر اضافة الى الاهتمام بتطوير القطاع الزراعي والنهوض بالصناعات الانتاجية لاستيعاب العاطلين.

❖ كيف تعاملتم مع سوء تنفيذ بعض الشركات والمقاولين للمشاريع الخدمية؟

– أي مشروع يثبت فشله يعاد تنفيذه فورا على حساب المقاول كما ان هناك مدة صيانة امدها سنة لكل مشروع وعند ظهور أي خلل في التنفيذ خلال المدة المحددة فان الجهة المنفذة ملزمة بإعادة العمل وفق المواصفات المطلوبة، كما تم اعتماد نظام القائمة السوداء في عملية احالة المشاريع الجديدة فسيتم استثناء جميع الشركات التي اثبتت فشلها في تنفيذ مشاريع العام الماضي وقد اوعزنا لمديري الدوائر والمهندسين المشرفين بتقييم المشاريع كما حملناهم مسؤولية أي فشل في المشاريع المنفذة وذلك لكونهم المسؤولين عن متابعة تلك المشاريع والاشراف عليها.

❖ ما خطتكم للنهوض بواقع الاهوار؟

– في النية بناء وحدات سكنية للمهجرين في مناطق الاهوار وخاصة في المناطق التي تعرضت للتهجير وتعرض ابناؤها للملاحقة والاضطهاد كمنطقة ال جويبر في سوق الشيوخ ومناطق اخرى مماثلة كما ان الخطة التنموية لهذا العام تشتمل على مشاريع لبناء المدارس والمراكز الصحية والملاعب الشعبية في عموم مناطق الاهوار كما ان هناك وعوداً من الجهات المانحة لتنفيذ عدد من مشاريع الاسكان في تلك المناطق.

❖ كيف تعاملتم مع قضايا الحي الصناعي ولماذا تلزم دائرة البلديات مستأجري المحال الصناعية بدفع بدل ايجار السنتين الماضيتين وفق الزيادة التي اقرتها في عام ٢٠٠٦؟

– انا مستعد لمساعدة مستأجري المحال الصناعية متى ما كانت مطالبهم مطابقة للقانون وسوف نشملهم بالخدمات البلدية متى ما دفعوا ما بذمتهم من مستحقات مالية لدائرة البلدية.

مطالب لحلول المشاكل

من خلال مشاهداتنا الميدانية ولقاءاتنا المباشرة مع المواطنين وما تضمنته ورقة كانت قد اعدتها لجنة متابعة وتنسيق المجالس المحلية في الناصرية وحصلت (المدى) على نسخه منها تبلور لدينا عدد من الافكار والمقترحات نوردها فيما يأتي:

١- تحسين الخدمات البلدية وتأهيل المجاري ورفع الانقاض من جميع احياء مدينة الناصرية. والاهتمام بالشوارع الترابية والعمل على دفنها واكسائها ومعالجة الشوارع المبلطة التي تعاني الحفر والتخسفات.

٢- معالجة ظاهرة الازدحام الشديد في المداس ولاسيما في البنايات المدرسية ذات الدوام الثلاثي.

٣- رفع التجاوزات عن الشوارع والاسواق وتنظيم حركة المرور وتأمين المكان المناسب لاصحاب الاكشاك والباعة المتجولين والاهتمام بالمساحات الخضر والمتنزهات وتاهيل الساحات العامة والملاعب في الاحياء الشعبية وانشاء مدينة العاب حديثة .

٤- الحد من ظاهرة تربية المواشي في داخل المدن.

٥- نقل محال بيع الاسمنت وورش تصليح السيارات من الاحياء السكنية الى المنطقة الصناعية لما تسببه من تلوث بيئي خطر يؤثر على حياة المواطنين في المناطق السكنية .

٦- اشراك المجالس المحلية في الاشراف على تنفيذ المشاريع الخدمية وتفعيل دور الرقابة الشعبية في هذا المجال.

٧- شمول الحي الصناعي بالخدمات البلدية ومعالجة انقطاع التيار الكهربائي كونه يرتبط ارتباطا وثيقا بمصدر رزق العاملين في هذا القطاع الحيوي.